

المحاضرة الثالثة

أهم الشخصيات الفلسفية المؤثرة
في فلسفة دوركين

ديفيد هيوم
(١٧١١ – ١٧٧٦)

جون ستيوارت مل
(١٨٠٦ – ١٨٧٢)

جون ديوى
(١٨٥٩ – ١٩٥٢)

ديفيد هيوم (١٧١١ - ١٧٧٦)

- يرى هيوم أن النظام الاجتماعي العادل هو الذي يقوم على احترام الملكية الخاصة . و يحدد ثلاث قواعد يطلق عليها قواعد الملكية الثلاث التي يستطيع المجتمع من خلالها تحقيق العدالة و هي : ثبوت الملكية ، التبادل الحر للملكيات ، الوفاء بالوعود .
- قواعد العدالة قواعد مصطنعة و ليست طبيعية ، فلم تنشأ بشكل تلقائي ، و لكن عن طريق التفكير و التخطيط .
- طبيعة الحياة الاجتماعية هي التي اقتضت الإتفاق على هذه القواعد و السعى إلى تطبيقها .
- لا يكفي اتفاق أعضاء المجتمع على قواعد معينة للعدالة ، إذ لابد من وجود حكومة تنهض بتطبيق هذه القواعد بنزاهة على الجميع .
- وجود الدولة أمر لابد منه للحفاظ على حق الملكية الخاصة لكل إنسان .
- ينبع واجب الولاء للدولة من دورها في إجبار الناس على اتباع قواعد العدالة .
- يقترب هيوم إلى حد كبير من الليبراليين الاجتماعيين أكثر من إقترابه من الليبراليين الكلاسيكيين أو الليبرتاريين ، فهو يرى أهمية كبيرة للدولة في إقرار العدل الاجتماعي .
- رغم دفاع هيوم عن النظام الرأسمالي ، إلا أنه يؤكد بشدة على المساواة بين جميع الناس في الاهتمام و الإحترام . و تمثل هذه الفكرة نقطة انطلق منها دوركين في صياغة نظريته في العدل الاجتماعي .

جون ستيوارت مل (١٨٠٦ – ١٨٧٢)

- عارض مل بشدة تقييد حرية الأقلية بناءً على رغبة الأغلبية .
- الدولة عند مل لابد و أن تكون حيادية بين التصورات المختلفة للحياة الفردية أو الشخصية الخيرة .
- ليس من حق الدولة أن تفرض تصور معين للحياة الفردية الخيرة على جميع المواطنين في المجتمع بحجة أن الأغلبية ترى ذلك .
- أكد على احترام حرية الفرد و الحفاظ على استقلاليتة في مواجهة الحكومة و الرأي العام .
- يؤمن مل بأن الميدان الأساس لعلم الاقتصاد هو ميدان التوزيع ، الذى يتم بشكل تلقائى طبقاً لقوانين طبيعية معينة تكفل في حد ذاتها أكبر منفعة ممكنة للمجتمع .
- لا يرجع سوء أحوال الطبقة العاملة في ظل رأسمالية القرن التاسع عشر إلى فساد المنطلقات التى انبنى عليها النظام الرأسمالى ، وإنما على عدم وعى طبقة العمال الذين يقبلون على الزواج و التناسل بمعدلات مرتفعة فتتزايد أعدادهم و تسوء أحوالهم .
- اتجه مل إلى تحبيذ الإشتراكية و إن ظل في نفس الوقت داعية من دعاة الحرية في المجالين الاقتصادى و السياسى .
- المبرر الوحيد لتدخل الدولة أو الحكومة في الحرية الاقتصادية هو حماية مصالح الجماعة في مجموعها أو المجتمع ككل .
- ليس هناك تعارض بين تطبيق النظام الرأسمالى و قيام الدولة بدورها في مجال الرعاية الاجتماعية . و هو نفس ما نجده عند دوركين .

جون ديوى (١٨٥٩ – ١٩٥٢)

- ليس هناك تعارض بين الحرية و المساواة ، فالمساواة من مكونات عقيدة الديمقراطية .
- الديمقراطية أسلوب اجتماعى و فردى فى الحياة و بالتالى تتطلب مشاركة الجميع دون استثناء فى تشكيل القيم التى تنظم الحياة الاجتماعية .
- المساواة ليست المساواة فى المواهب الطبيعية و لكنها المساواة فى الفرص ، ذلك النوع الذى يتخذه دوركين أساسًا لنظريته فى العدل الاجتماعى .
- لابد من تدخل السلطة الحاكمة تدخلاً إيجابياً لتوجيه الفرد لمصلحته توجيهًا علميًا .
- عارض الماركسية لأنها ترجع العامل الأساسى فى التفسير الاجتماعى إلى العوامل الاقتصادية وحدها ، و لا تجعل للطبيعة الإنسانية منزلة فى هذا التفسير .
- أكد على دور البيئة المجتمعية فى تطوير الفرد أو تحقيق وفاقه و غرس الشعور بالحرية و محبتها فيه .